المفضل هناك وسعمنه لمعنى الاستفهام ولهذا التمس وجب تقديمها على
الفعل فصارت الجملة اسمية في الصورة لعروض ما يقدم ما يدل على الذات في
الحقيقة هي فعلية فنبه بايراد الجواب جملة فعلية على اصل السؤال فالمطابقة
حاصلة في الحقيقة ولم يترك ذلك التنبيه الا اذا امتنع منه مانع كما في قوله تعالى
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر قل الله ينجيكم فان قصد الاختصاص هنا اوجب تقديم
المسند اليه واما قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي وقوله تعالى
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فقد ورد على الاصل اذ لا
مانع فيهما والفرق بينهما وبين الاول ان القصر فيهما في الاول مقصود لاحتمال
ان يعتقد والا نجايكم للاصنام وليس مقصودا في قوله يحييها الذي لانهم ينكرون
لاصل الاحيا فلا يسندونه الى الاصنام وكذا خلق السموات والارض مما لا خلاف
للمشركين فيه والايراد ايضا وفيه انهم قد اتفقوا على ان جواب ماذا صنعت ان
ورد جملة اسمية فالرفع على انه خبر لمبتدأ ولو كان فعلية في التحقيق لكان الجواب
بالنصب ثم ما ذكر من افادة التقديم هنا القصر هو على المذهب المختار اعني مذهب
الشيخ عبد القاهر واما على مذهب السكاكي فيرد الايات المذكورة معارضة لدليل
الشارح قوله ضرار بن نهشل في شرح الرضي انه للحارث بن نهيك وفي شرح المفتاح
انه للحارث بن نهشل واسماعيل قوله اي يبكيه وقيل اي ليبكه والثاني
اليق بالمعنى والاول انسب بالسؤال المقدر قوله لاجل اذهاب المنايا
قد سبق ان الجمع المحلى باللام قد يراد به الجنس مجازا عند الاصوليين فيصح
اطلاق المنايا على الوجه ولا حاجة الى الاعتذار بان المراد بالمنايا اسباب
الموت اطلاقا لاسم المسبب على السبب وهي كثيرة قوله سكره الخ
قد عارض هذا الوجه الموجه لبنا المفعول بوجوه اخرى مرجحة للبنا للفاعل
في الشرح فليرجع اليه قوله فعلم في بعض النسخ بالفاء وينبغي ان يكون جواب لما

محذوفا

١٢٠

دخول الفا وجواب لما

محذوفا اي حصل الاحتمال فعلم لان الفا لا تدخل في جواب لما الا عند ابن مالك
حتى يكون الجزاء جملة اسمية قوله مثل خلقهن العزيز العليم في التمثيل
به بحث فان القرينة هي السؤال ولا فرق بينها وبينها في الاية التي
حذف فيها المسند اعني ولئن سألتهم الى قوله ليقولن الله فجعل الذكر في احدهما
لضعف التعويل على القرينة والحذف في الاخرى للتعويل عليها مع اتحادها
واتحاد المخاطب مما لا يظهر له وجه فالصواب ان الذكر ههنا لزيادة تقرير
المسند وقد يتكلف في الجواب عنه بان تيقظ المخاطب يختلف باختلاف
العوارض والاحوال فيناسب بعضها التعويل على القرينة والحذف وبعضها
عدم التعويل والذكر قوله فخرج ما يفيد التقوى الخ لم يرد به
خروجه من ظابطة الافراد اذ المقصود ادخاله واخراجه عن القيد الذي
اضيف اليه العدم اعني افادة التقوى فدخل في عدم افادة التقوى في
تلك الظابطة ولو قال فدخل اي في عدم افادة التقوى لكان اظهر في المعنى
وانسب بسياق كلامه لكنه انما تعرض لخروجه عن الافادة دفعا لما يتوهم من انه
بواسطة افادته تقوى الحكم بالتكرير مندرج في افادة التقوى فخرج عن
عدمها بل عن الظابطة ايضا كذا بينه المحقق الشريف قوله سلمنا ان ليس القصد
الخ كان مراده ان ليس القصد فيها الى التخصيص اولا وبالذات والا فالقصد
تبعا لا بد منه اذ لا بد من اعتبار القصد في الخواص والمزايا ولذلك لا يتوجه
الترك على الخواص ثم ان هذا الجواب وان دفع الاعتراض بتلك الجمل
لا يدفع الاعتراض بالجملة التي هي خبر ضمير الشان نحو قل هو الله احد فانه
لا تقوى فيها اصلا ولا المسند سببي نعم قوله ولو سلم
الخ يدفعه ويمكن دفعه بوجه اخر وهو انه في الحقيقة مفرد لكونه عبارة عن
المبتدا ولهذا لا يحتاج الى الضمير وان كان جملة صورة قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)